

الإنسان والعمل

يُقبل الناس على العمل عادة من أجل الحصول على دخل يفي باحتياجاتهم المادية، أو من أجل تعلم مهارات جديدة، أو من أجل كسب المزيد من المال وتكديس الثروات، أو من أجل تحقيق الرضاء عن النفس، أو من أجل الحصول على مكانة اجتماعية، أو من أجل تحقيق أكثر من هدف من تلك الأهداف.

وحيث أنه لا يمكن لأي إنسان أن يتخلى عن كل هدف من هذه الأهداف، فقد أصبح على كل شخص أن يستمر في العمل ما دام قادراً على ذلك. وهذا يعني أنه لا يجوز التوقف عن العمل حين يشعر الإنسان بأن لديه ما يكفي من الدخل أو الثروة لسد حاجاته اليومية، لأن العمل مصدر للدخل، وأداة لتعزيز الثقة بالنفس والرضا عنها، ووسيلة للحصول على مكانة اجتماعية.

من ناحية ثانية، يدفع العمل العاملين من الناس عادة إلى تشكيل جمعيات ونوادي والتعاون من أجل خدمة أهداف عامة تتجاوز المصالح الخاصة لا يمكن تحقيقها من دون تكاتف جهود العديد من الناس. ومن الأمثلة على ذلك، خدمة بعض القضايا الدينية والاجتماعية والبيئية والقومية والعالمية والإنسانية التي تسهم في تقدم المجتمع بوجه عام، وتقوم بالدفاع عن حقوق الإنسان، والحفاظ على البيئة، ومساعدة الفقراء والضعفاء، وتعزيز المؤسسات التعليمية، ورعاية الحيوانات، وغير ذلك.

إن من لا يُقبل على العمل من الناس بسبب ثرائهم، أو بسبب انتشار ثقافة العيب في مجتمعاتهم والتزامهم بها، أو بسبب اعتمادهم على الغير للحصول على حاجاتهم الأساسية من الدخل، هم ناس ليس لهم هدف سامي في الحياة. إن الأشخاص الذين يترفعون عن العمل على الرغم من حاجتهم للععل يفقدون القدرة على العيش حياة حقيقية، وعيش تجربة حياتية ثرية، وبالتالي ليس في مقدورهم التمتع بالحياة.

إن الناس الذين يستطيعون العمل، ولكن يستنكفون عن العمل لسبب أو لآخر، يقومون في الواقع بإضاعة وقتهم وهدر طاقاتهم ومواهبهم ومعارفهم، ويصبحون، من حيث لا يدرون، عبئاً على أنفسهم وعلى مجتمعاتهم. إنهم أشخاص وجماعات يقومون باستغلال الفقراء بشكل غير مباشر، وإهدار موارد ذاتية ومجتمعية ووطنية نادرة. وهذا من شأنه حرمان الوطن والمجتمع والفقراء من فرصة تحقيق المزيد من التقدم والاستقرار، والضروري من التحول الاجتماعي والثقافي.